

قرار

أصدر مجلس المنافسة القرار التالي بين:

المدّعية: شركة اتّصالات تونس في شخص ممثّلها القانوني، الكائن مقرّها بجنان البحيرة، 1053
ضفاف البحيرة 2، تونس؛

من جهة،

المدّعى عليها: شركة أوريدو تونس في شخص ممثّلها القانوني، الكائن مقرّها بعمارة حدائق
البحيرة، ص ب عدد 641، ضفاف البحيرة 2، 1053 تونس؛

من جهة أخرى.

بعد الإطّلاع على عريضة الدّعوى المقدّمة من قبل شركة اتّصالات تونس بتاريخ 7 أكتوبر
2016 تحت عدد 161434 والمتضمّنة تظلمّها من إقدام شركة أوريدو تونس على بثّ ومضة
اشهارية لمنتوجها المسمّى "Fixe Jdid" على القنوات الإذاعية والتلفزيونية تعمّدت من خلالها
التحقير من خدماتها والمسّ من سمعتها التجارية وكرامة موظفيها واتّهامهم بالاستهتار وبتلقّي
رشاوى والتسبّب في بقاء الخدمات المسداة بأسلوب لا يخلو من سخرية كاعتماد وسائل الإشهار
المقارن والكاذب للترويج لمنتوجها المذكور، وهي تصرّفات لا يمكن أن تكون مبرّرا لاكتساب
الحرفاء بطريقة مغلوطة ومخالفة للممارسات والأعراف التجارية السليمة، وهي ممارسات مخلّة
بالمنافسة أضرتّ بسمعتها التجارية، وطلبت تبعا لذلك إلزامها بإنهاء تلك الممارسات وتوقيع
العقوبات المنصوص عليها بالفصلين 27 و 43 من القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15

سبتمبر 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار وتطبيق أحكام الفصل 15 منه واتّخاذ الوسائل التحفظية اللازمة لتفادي الضرر الحاصل لها بناء على وجود حالة التأكّد الشديد. وبعد الاطّلاع على ردّ المدّعى عليها شركة أوريدو تونس بتاريخ 17 نوفمبر 2016 والذي جاء فيه:

- إنّ حصّتها المحدودة من سوق الهاتف القار تنفي عنها أيّ ممارسة مخلّة بالمنافسة تتعلّق بالاستغلال المفرط لوضعيّة الهيمنة، وأنّ الهدف الحقيقي من وراء قيام شركة اتّصالات تونس بدعوى الحال هو محاولة عرقلتها ومنعها من الترويج لفائدة منتوجها الجديد وإعاقة دخولها للسوق ذات الصلة بفعل السياسة المتّبعة من طرف العارضة والمخالفة لأبسط القواعد التجارية.

- إنّ شركة اتّصالات تونس هي التي تسبّبت في أضرار جسيمة لها من خلال الومضة الاشهارية المتعلّقة بعرض SMART ADSL UP to 20 méga.

ولهذه الأسباب تطلب المدّعى عليها الحكم بصفة أصلية برفض الدعوى لتجرّدها باعتبار أنّ الومضة المشتكى بها اكتفت بالتأكيد على أنّ عرضها يمتكّن من تجاوز الصعوبات القائمة، وبصفة احتياطية بعدم سماع الدعوى باعتبار أنّها قد تحصّلت على موافقة الهيئة الوطنية للاتّصالات لتسويق العرض التجاري موضوع التظلم.

وبعد الاطّلاع على ما يفيد توجيه تقرير ختم الأبحاث إلى أطراف النزاع ومندوب الحكومة. وبعد الاطّلاع على ردّ المدّعى عليها شركة أوريدو تونس بتاريخ 23 ماي 2019 والذي تمسّكت فيه بما جاء في تقرير ختم الأبحاث وطلبت الحكم وفقه. وبعد الإطّلاع على القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 المتعلّق بضبط التنظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطّلاع على بقيّة الأوراق المظروفة بالملفّ وعلى ما يفيد استدعاء الأطراف بالطريقة القانونية جلسة المرافعة المعيّنة ليوم 13 جوان 2019، وبها تلا المقرر السيّد الناصر السيفاوي ملخصاً من تقرير ختم الأبحاث، ولم يحضر من يمثّل المدّعية شركة اتّصالات تونس وبلغها الاستدعاء، وحضر السيّد محمد البجاوي نيابة عن المدّعى عليها شركة أوريدو تونس وتمسّك بالردود الكتابية المقدّمة للمجلس.

وتلت مندوب الحكومة السيّد كريمة الهمامي ملحوظاتها المظروفة نسخة منها بالملفّ.

وإثر ذلك قرّر المجلس حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالقرار بجلسة يوم 27 جوان 2019.

وبها وبعد المفاوضة القانونية صرّح بما يلي:

من جهة الشكل:

حيث قدّمت الدعوى مَن له الصفة والمصلحة وفي الآجال القانونيّة، لذا فقد تعيّن قبولها من هذه الناحية.

من جهة الأصل:

حيث تهدف الدعوى الماثلة إلى تتبّع شركة "أوريدو تونس" من أجل ما نسب إليها من ممارسات تتمثّل في بثّ ومضة اشهاريّة تحت مسمّى "Fixe Jdid" على القنوات الإذاعية والتلفزيونيّة تعمّدت من خلالها التحقير من خدمات شركة "اتّصالات تونس" والمسّ من سمعتها التجاريّة وكرامة موظّفيها.

وحيث تبين من محضر المعاينة المحرّر من طرف عدل التنفيذ الأستاذ المنجي العيساوي بتاريخ 5 أكتوبر 2016 تحت عدد 123280 والمحتجّ به من طرف العارضة أنّ الومضة الاشهاريّة للعرض التجاري "Fixe Jdid" التي قامت الشركة المدّعى عليها ببثّها عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد تضمّنت النصّ الآتي:

- "هاو كيفاش تعمل أنترنات في دارك"
- "بعد ما تسال أصحابك يقولوك اللي الفورنيسور وشيولهم ريوسهم"
- "دور وحدك وشوف أما هو اللي عندو أحسن كونيكيون، الكلهم يكيولك فرد لغة، اختار اللي قدامه عندك وين تقاري"
- "الفورنيسار يقلك يلزمك تمشي لجماعة الفيكس قبل، برا لجماعة الفيكس، قدامة جماعة الفيكس ما عندك وين تقاري، خلّص الباركينق، قص تيكلي، شد الصف"
- "برا لأقرب بوتيك أوريدو وخوذ الفيكس الجديد يا رابح EXCLUSIVITE في تونس الفيكس الجديد متاع أوريدو أنسى الفيكس القديم ومرج الكابلوات والقصان ب DEBIT GARANTI وأنترنات ايليميتي تكلم في تونس والخارج ابتداء من 29 دينار أكاهو فاتورة وحدة تخلّصها عند أوريدو".

وحيث ولئن لم يرد بالنصّ المذكور أعلاه ذكرا صريحا ومباشرا للمدّعية فإنّه وباعتبار عدم التقسيم الفعلي للحلقة المحليّة، فإنّ واقع سوق الاتّصالات القارة يشير إلى أنّ شركة اتّصالات

تونس هي المشغل الوحيد الذي ينفرد بتوفير خدمة الهاتف القار عبر "الكابلات"، أي باعتماد تقنية "Réseau Téléphonique Commuté RTC" بما تكون معه هي المستهدفة من النصّ الاشهاري موضوع التظلم.

وحيث استقرّ فقه قضاء مجلس المنافسة على اعتبار أنّ المخالفات الإقتصادية كتشويه السمعة التجارية لشركة منافسة كما هو الشّأن في نزاع الحال، وإن كانت تخرج عن دائرة نظره إذا كان أثرها مقتصرًا على حدّ الإضرار بأطراف النزاع، إلّا أنّها يمكن أن تشكّل في الآن ذاته ممارسات مخرّجة بالمنافسة كلّما نتج عنها مساس بآليات السوق أو توازنها، أو ثبت أنّ لها تأثيرًا على حرّيّة المنافسة فيها، وأنّ ذلك لا يتحقّق إلّا عندما تصدر المخالفات المشار إليها عن طرف يكون في مركز هيمنة اقتصادية بالسوق المرجعيّة.

وحيث يستخلص من نتائج دراسة السوق، أنّ نصيب شركة أوريدو تونس من سوق التفصيل للخدمات الأنترنت القارة عبر الصناديق لا يتجاوز نسبة 36,6 % في موفى ديسمبر 2016، في حين أنّ شركة "أورنج تونس" هي من تستحوذ على أعلى حصّة سوقية بنسبة 60,6 %.

وحيث لا تتمتع المدّعى عليها بمركز الهيمنة الذي لا تتوفّر بدونه أركان الإفراط في استغلال هذا المركز، الأمر الذي يجعل المخالفة الإقتصادية المشتكى منها وبصرف النظر من ثبوتها من عدمه لا ترقى إلى منزلة الممارسات المخرّجة بالمنافسة على المعنى المقصود بالفصل 5 من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

ولهذه الأسباب

قرّر المجلس قبول الدعوى شكلا ورفضها أصلا.

وصدر هذا القرار عن الدائرة القضائية الأولى لمجلس المنافسة برئاسة السيّد رضا بن محمود وعضويّة السادة محمّد العيادي وخالد السلامي وسالم بالسعود والسيّدة ريم بوزيان.

وتلي علنا بجلّسة يوم 27 جوان 2019 بحضور كاتبة الجلّسة السيّدة يمينة الزيتوني.

كاتبة الجلّسة

الرئيس

يمينة الزيتوني

رضا بن محمود